مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٩) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (9) 2026

آل المَذْحَجي في الأندلس من الفتح إلى التمكين

• د. نبيل قرحيلي

(تاريخ الإيداع ٢/٥ /٢٠٢٦. قُبِل للنشر في ٤/٢٣ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يتناول البحث دراسة دور آل مَذْحَج في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى مرحلة التمكين والاستقرار. وتبرز أهمية القبائل العربية في بناء الدولة الإسلامية وترسيخ حضارتها، كما تؤكد أن نجاح الفتح والاستقرار كان ثمرة تضافر الجهود العسكرية والإدارية والعلمية وليس نتاج القوة العسكرية وحدها.

كما وضح البحث جذور قبيلة مَذْحَج وأبرز بطونها كمراد عنس–أدد– سعد العشيرة – زبيد. ورغم تشعب هذا العنصر ضمن قبائل متعددة لكن جميعها عملت لصالح الدولة. وتطرق البحث بشكل مختصر عن هجراتهم التي كانت في البداية لضرورات عسكرية للمشاركة في أعمال الفتح. وجرى التطرق لأماكن استقرارهم في الأندلس وتوزعهم الجغرافي.

وجرى توضيح دورهم السياسي، ولو كان بسيطاً إلى جانب الدور الإداري الذي أسهم في تحقيق قدر من الاستقرار السياسي وخاصة أنهم استلموا أكثر من منصب، والدور العلمي لآل مَذْحَج في الأندلس يمثل جانباً مهماً من تاريخهم ويبرز مأسهمتهم في بناء مؤسسات الدولة وتحقيق الانتقال من الفتح إلى التمكين.

كلمات مفتاحية: مَذْجَج– الأندلس– السياسي– الإداري – العلمي– الفتح– التمكين.

•أستاذ مساعد في قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة اللاذقية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (٩) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (9) 2026

Al-Mudhaji in al-Andalus from conquest to empowerment

•D.Nabeel karhili

(Received 5/2 /2026. 23 /4/2026)

□ ABSTRACT□

The research examines the period of Al-Mujhaj in Al-Andalus from the Islamic conquest to the stage of empowerment and stability. It emphasizes the importance of the Arab tribes in the construction of the Islamic state and the consolidation of its civilization.

Also, the research revealed the roots of the tribe of Muhajj and its prominent ones, such as Anas-Add-Saad Al-Asheera-Zubaid. Despite the division of this element, this element belongs to various tribes, but all of them work for the benefit of the state. And the research briefly touched upon their migrations, which were initially for military needs to participate in the conquest. And the places of their establishment in Al-Andalus and their geographical distribution were discussed.

And their political period was explained, even if it was simple in addition to the administrative role, their existence in the administrative field contributed to the investigation of the value of political stability, especially because they received more than one position, and the administrative period of Al-Mujhaj in Andalusia represents an important aspect of their history and highlights their contribution to the construction of state institutions and the investigation of the transition from conquest to empowerment.

Key words: Mazjaj - Al-Andalus - Al-Satisfik - Al-Administrative - Al-Alami - Al-Fath - Al-Tamakeen

•Accosiate profesor Department of History Faculty of Arts, Humanities University of Latakia

مقدمة:

تعد القبائل العربية من الركائز الأساسية التي قامت عليها حركة الفتح الإسلامي في الأندلس، وكان لآل مَذْحَج بوصفهم إحدى القبائل العربية العريقة، دور بارز في هذه المسيرة منذ بداياتها الأولى، فقد شاركوا في الفتح الإسلامي، وأسهموا في تثبيت الوجود العربي والإسلامي، وكان لهم حضور واضح في مختلف المراحل التي مرت بها البلاد من مرحلة الفتح العسكري إلى مرحلة التمكين والاستقرار.

فقد تميز دور آل مَذْحَج بتنوعه وشموليته؛ إذ لم يقتصر على الجانب العسكري بل امتد ليشمل الجوانب الإدارية والعلمية مما يعكس مكانتهم وأهميتهم ضمن البنية السياسية والحضارية.

وتأتي دراسة آل مَذْحَج لتسليط الضوء على إسهاماتهم في بناء المجتمع الأندلسي وإبراز دورهم في التحول من مرحلة الفتوحات إلى مرحلة الاستقرار الحضاري، ويؤكد ذلك أن نجاح الفتح لم يكن وليد القوة العسكرية وهو نتيجة تضافر الجهود في مختلف المجالات.

يتناول البحث دراسة دور آل مَذْحَج في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى مرحلة التمكين والاستقرار.

فدراسة تاريخ آل مَذْحَج الذين أسهموا في تقديم صورة أكثر شمولاً عن تاريخ الأندلس، تبرز أهمية القبائل العربية في بناء الدولة الإسلامية وترسيخ حضارتها، كما تؤكد أن نجاح الفتح والاستقرار كان ثمرة تضافر الجهود العسكرية والإدارية والعلمية وليس نتاج القوة العسكرية وحدها.

شهدت الأندلس منذ فتحها على أيدي العرب المسلمين تحولات سياسية وإدارية وثقافية عميقة، أسهمت فيها قبائل متعددة كان لها دور بارز في تشكيل ملامح الحياة الأندلسية، ومن بين هذه القبائل برزت قبيلة مَذْحَج، التي امتدت جذورها من جنوب اليمن إلى قلب الأندلس، وأسهمت إسهاماً فعالاً في ميادين السياسة والإدارة والعلم، وإن دراسة آل مَذْحَج لا تسلط الضوء على قبيلة بعينها فحسب بل تفتح نافذة لفهم أوسع لدور البنية القبلية العربية في تشكيل الهوية الأندلسية وتفاعلها مع البيئة الجديدة وتحدياتها بالمحافظة على تماسكها ومكانتها في ظل صراعات الداخل وتقلبات الحكم.

أهداف البحث:

إبراز دور القبائل العربية في بناء الدولة الإسلامية في الأندلس ولا سيما آل مَذْحَج، لتسليط الضوء على إسهامات آل مَذْحَج في المجالات العسكرية والإدارية والعلمية وبيان أثرهم في الانتقال بالأندلس من مرحلة الفتح إلى مرحلة التمكين والاستقرار.

تسهم في سد جانب من نقص في الدراسات التاريخية المتخصصة وتساعد على تقديم صورة أكثر شمولاً وتوازناً عن تاريخ الأندلس، بعيداً عن الاقتصار على الأحداث السياسية العامة، من خلال التركيز على دور القبائل والأسر العربية الفاعلة.

أهمية البحث:

يعكس العلاقة الوثيقة بين الفتح العسكري والتمكين الحضاري ويبرز كيف أسهم آل مَذْحَج في هذا التحول عبر مشاركتهم الفاعلة في مختلف جوانب الحياة السياسية، الأمر الذي يجعل من دراسة هذا الموضوع إضافة علمية تُثري البحث في التاريخ الأندلسي.

فهم البنية الأساسية في مراحلها الأولى وإبراز دور العناصر العربية في ترسيخ الهوية الإسلامية وبناء المؤسسات الحضارية.

تتجلى أهمية البحث أيضاً في إبراز دور قبيلة يمنية عريقة أسهمت في الفتح والاستقرار، مما يعزز فهمنا لتنوع المكونات القبلية في الأندلس من تحليل العلاقة بين القبيلة والدولة، وكيف أسهمت مَذْحَج في دعم السلطة أو معارضتها. وتقديم نموذج لفهم الهجرة القبلية من الجزيرة العربية إلى الأندلس، وما رافقها من تحولات ثقافية وسياسية.

أهداف البحث:

رصد حضور قبيلة مَذْحَج في الأندلس منذ الفتح الإسلامي، وحتى مرحلة التمكين وتتبع مسارات هجرتهم واستقرارهم الجغرافي؛ و تحليل الأدوار السياسية والعسكرية لقبيلة مَذْحَج والمساهمة في استقرارها والتفاعل مع أزماتها؛ و إبراز الشخصيات البارزة من آل مَذْحَج في مجالات الحكم والعلم وتوثيق مآثرهم.

إشكالية البحث:

ما طبيعة الدور الذي أدته قبيلة مَذْحَج في الأندلس منذ الفتح إلى التمكين، وكيف أسهمت في تشكيل البنية السياسية والعسكرية والعلمية للدولة الأموية في الأندلس. وتطرح هذه الإشكالية عدة تساؤلات: ما هي ظروف دخولهم إلى الأندلس، وما مدى تأثيرهم في الحياة السياسية والإدارية، وكيف تفاعلوا مع البيئة الأندلسية ثقافياً، وفي أي مجال أكثر كان تمكينهم هل غلب العلم على المجالات الأخرى.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على تتبع الأحداث وتحليلها وربطها بسياقها السياسي والاجتماعي، وجرى توظيف هذا المنهج من خلال استقراء المعلومات من المصادر التاريخية الأصلية ومقارنته مع روايات أخرى ومدى توافقها وتعارضها.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: يبدأ من سنة(٩٢هـ/٧١١م) وهي من الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وينتهي عند انتهاء الوجود العربي في الأندلس وهي مرحلة تمكين القبائل فيها.

الحد المكاني: يركز البحث على الوجود المَذْحَجي في الأندلس مع الإشارة إلى مناطق استقرارهم.

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على الدور السياسي والعسكري والثقافي لقبيلة مَذْحَج دون التوسع في تاريخ القبيلة خارج الأندلس، إلا فيما يخدم فهم السياق.

جذور قبيلة مَذْحَج وأبرز بطونها:

مَذْحَج بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء ثم الجيم وهذا ما أجمع عليه أئمة اللغة ويُذكر أن ابن خلكان ذكرها مَذْحَج بضم الميم وأصبحت بمعنى شعب عظيم فيه قبائل وأفخاذ وبطون وهذه التسمية تصدى لها المؤرخوّن [١]

[١] ابن عبد ربه(أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): العقد الفريد، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، مصر، ط٢، د.ت،ج٥، ص٢٣١/ الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م): الإكليل،تح: محمد الأكوع، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤ م، ج٢، ص٣٠٠/ ابن حزم (أبو علي بن أحمد الأندلسي ت٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م): جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٦٢ م، ج٢، ص٥٣.

[٢] ابن خلكان(شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ج٤، ص٣٧٤.

وأكدوا أنها مَذْحَج، وفي ذلك قال الجوهري عند ذكر مَذْحَج:"**مَذْحَج مثال مَسْجِد أبو قبيلة من اليمن، وهو مَذْحَج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ**" [١] .

ويقول الشهاب الخفاجي:" **مَذْحَج كمسْجِد بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة هي في الأصل اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة فسمت باسمها، ثم سميت بها قبيلة من نسلها، وعليه المرأة سمته باسم الأكمة ثم سميت بها القبيلة**" ، والحميري رأى في مَذْحَج بقوله:" **مَذْحَج لغة في مَذْحَج بالذال المعجمة وغير معجمة وفيه مَذْحَج قبيلة من اليمن، وسموا مَذْحَجاً لأن أباهم مالك بن أدد ولد على أكمة اسمها مَذْحَج فسمي بها**" [٢] .ومن معاني الذحج الرمي [٣] يقول بذلك ابن سيدة "**وذحَجَت المرأة بولدها، زقَت عند الولادة** " ، وقد ذكر ابن الكلبي:" **ولد أدد بن زيد بن يَشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن مرة، ونبتاً وهو الأسعر ومالكاً وجُلهُمة وهو طيئ، وأمهما دلة بنت ذي مُبْجشان وهي مَذْحَج فلقّب بها فولدت مالك بن طيئ، كلهم يقال لهم: مَذْحَج**" [٤] .

بالخلاصة إنهم يعودون إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قحطان، وهذا النسب اتُفق عليه في كتب الأنساب .ومَذْحَج أب لقبيلة عربية قحطانية[٧] عريقة، خرج منها بطون عديدة "مَذْحَج شعب عظيم فيه قبائل وأفخاذ وبطون [٨] .

أبرز بطونها:

- **مراد** بن مَذْحَج: بنو النجار وهو مراد بن مَذْحَج، مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ [٩] .

---

[١] الجوهري(إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر– أنس محمد الشامي– زكريا جابر أحمد، دار الحديث، ٢٠٠٩م، ج٤، ص٣٠٩.

[٢] الشهاب الخفاجي(أحمد بن محمد بن عمرت): عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي(حاشية الشهاب)، دار صادر، بيروت، ١٨٦م، ج٨، ص٢٥٣.

[٣] الحميري(نشوان بن سعيد ت ٥٧٢هـ/ ١١٧٨م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، تح: حسين عبد الله العمري– يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ج٢، ص٣٩٤.

[٤] ابن سيدة(أبي الحسن علي بن إسماعيل(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): المحكم والمحيط للأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٣، ص٤٦.

[٥] وضح ابن الكلبي أن مدلة هي الزوجة الأولى، وذلة هي الزوجة الثانية(وقال أمهما مدّلة بنت ذي منحشان، وكان تزوجها قبل ذلة). الكلبي(هشام بن محمد السائب ت٢٠٤هـ/٨١٩م): جمهرة أنساب العرب، تح: حسن ناجي، دار عالم الكتاب،ط١، ١٩٨٦م، ج١، ص ٦١.

[٦] الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج١، ص ٦١.

[٧] الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج١، ص٦١/ ابن الأثير(عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الواحد الجزري ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٩م):اللباب في تهذيب الأنساب، دار صارم، بيروت، ط٣، ١٩٩٤ م، ج٣، ص١٨٦/ القلقشندي(أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠، ٤١٧/ السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م):الأنساب، الأجزاء الخمسة الأولى، تح: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، نشر جميع الأجزاء: محمد أمين دمج، بيروت ١٩٧٦ – ١٩٨١ م، ج٥، ص٢٤١/ كحالة (عمرو): معجم قبائل العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٩ م، ج٣، ص١٠٦٢.

[٨] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص٣٧٤.

[٩] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٥/ ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م): الإنباه على قبائل الرواة، مكتبة القدسي، القاهرة،١٣٥٠ هـ، ص١١٨/ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص١١٨/ الأشرف الرسولي

- **عنس:** هم بنو عنس بن مَذْحَج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ
- **.أدد:** بنو أدد بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحَج (مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .[٢]
- سعد العشيرة بن مَذْحَج: بطن من مَذْحَج وهم بنو سعد العشيرة بن مَذْحَج(مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .[٣]
- زبيد بن الصعب بن سعد العشيرة بن مَذْحَج : بنو زبيد بن ربيعة بن سلمة بنْ مازن بن ربيعة بن زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحَج (مالك) .[٥]
- تجيب نسبت إليهم لأنهم بدورهم نسبوا إلى أمهم... وهي بطن من كندة وهم بنو عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كنده، نسبوا إلى أمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رُهي من مَذْحَج .لكن في هذا البحث لم يعط الحيزّ الأكبر لهم لأن نسبهم من جهة الأم وهذا الأمر لم يعترف فيه كثير من المؤرخين.

في العديد من المصادر لم ينسب الجميع إلى القبيلة الأساسية، وهذا يعود إلى أن الكثير من عشائرها تسمت بأسماء فروعها، ومع ذلك فقد احتفظ البعض منهم باسم قبيلتهم الرئيس(مَذْحَج).

مشاركتهم في الفتح:

عندما جاءت سنة(٩٢هـ/٧١١م) قدمت وفود الرسول ﷺ إلى اليمن، فدخلت كل القبائل المَذْحَجية تقريباً في الإسلام بعد دخول مَذْحَج الإسلام، شاركوا في أعمال الفتوحات في الشام والعراق، وساعدوا على نشر الإسلام،

(السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول ت ٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح: ك. و. سترستين، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٥ م، ص٦٤/ الهمداني (الحسن بنأحمد بن يعقوب ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م): صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠ م.ص٨٥.

[١] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٥/ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ص١١٩/ الأشرف الرسولي، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٤.

[٢] ابن حزم، حمهرة أنساب العرب، ص٤٧/ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ص١١٧/ ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٧٤/ الأشرف الرسولي، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٤/ المقحفي (إبراهيم أحمد): معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢ م.ص٣٧.

[٣] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٧/ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة ص١١٧/ الأشرف الرسولي، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص٦٤. الحجري (القاضي محمد بن أحمد الحجري ت ١٩٣٧ هـ/ ١٩٧٧ م):مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل علي الأكوع، منشورات وزارة الإعلام، اليمن، صنعاء، ١٩٨٤ م، م٢،ج٣، ص٤٣١.

[٤] ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ج٣، ص٢٤٦/ اليعقوبي(أحمد بن اسحق بن جعفر بن وهبد بن واضح ت ٢٨٤هـ/ ٧٨٩م): تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٢٠٢/ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤١٧/ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص١٨٦.

[٥] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤١٠/ الهمذاني، الأكليل، ج١، ص٣٤٧/ الحجري،مجموع بلدان اليمن وقبائلها، م١، ج٢، ص٣٩١.

[٦] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠.

[٧] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٤٤.

فاستقر قسم منهم في العراق (الكوفة)، فساهموا في بناء الدولة الإسلامية، حيث كان لهم حضور اجتماعي وسياسي ...الخ .[١]

أما عن هجراتهم إلى الأندلس فتؤكد المصادر أنهم هاجروا على شكل دفعات جماعية وليست فردية، لذلك من الصعب تمييز مكوناتهم أو انتمائهم في مرحلة االفتح، ورغم تشعب هذا العنصر ضمن قبائل متعددة لكن جميعها عملت لصالح الدولة.

كانت أولى هجراتهم مع أولى الغزوات بقيادة طارق بن زياد ، لضرورات عسكرية للمشاركة في[٢]أعمال الفتح فعرفت بالهجرات العربية وليست اليمنية، رغم غلبة العنصر اليمني عليها فذكر ذلك في المصادر" **ألفين من العرب**" ، وتذكر المصادر أنه بعد سنة (٩٣هـ/ ٧١٢م) بدأ العنصر اليمني يغلب على الهجرات وذلك لتمركز العديد من[٤] العناصر اليمنية في شمال إفريقيا، فساعدهم قرب المسافة إلى سرعة الوصول إلى الأندلس ، وقد ذكر أن الحر بن عبد الرحمن الثقفي سنة(٩٧هـ/ ٧١٦م) التحق بالأندلس[٥] ومعه أربعمائة رجل من وجوه عرب إفريقيا، ولما كان معظم عرب إفريقيا من اليمنيين، قال بذلك بيضون:" **إن معظم هذه الطلعة من اليمنيين**" . ولما تولى الأمير عبد الرحمن الداخل السلطة، صار مقصداً وملجأً لجميع العرب الموالين للأمويين، رغم أن المصادر لا تصرح بهجرات لليمنيين إلا في حالات نادرة، وهجراتهم امتدت على مدى نصف قرن تقريباً ورغم كثرة هجرة اليمنيين إلى الأندلس[٦] إلا أن المصادر لم تتطرق إلا إذا كان الشخص ذو مكانة عالية.

---

[١] البلاذري(أحمد بن يحيى بن جابر بن داوؤد ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٣٣٩/ الواقدي(محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م): فتوح الشام، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٩٢/ الدليمي(محمد جاسم حمزة): قبيلة النخع ودورها في أحداث العراق خلال العصر الأموي، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٣٧.

[٢] طارق بن زياد: ولد طارق في قبيلة نفزة عام(٥٠هـ-٦٧٠م)، أسلم على يد موسى بن نصير، عين أميراً على برقة عام(٧٦هـ-٦٩٥م)، وعين قائداً لجيش موسى، ثم تابع فتوحاته ففتح الأندلس عام (٩٣هـ-٧١١م)، توفي عام(١٠٢هـ-٧٢٠م). ابن عذارى المراكشي (أبوالعباس أحمد بن محمد ت ٧١٢ هـ/ ١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٥١م، ج٢، ص٥١٢.

[٣] مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، مدريد، ط١، ١٩٨٣م، ص٩٨.

[٤] مؤنس(حسين): فجر الأندلس، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢٨١/ طه ذنون(عبد الواحد): دراسات أندلسية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م،ص٢١٥.

[٥] دوزي(رينهارت): المسلمون في الأندلس، تر: حبشي حسن، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ج٢، ص١٥٤.

[٦] الحر بن عبد الرحمن الثقفي رابع ولاة الأندلس من قبل الدولة الأموية تولى الحكم سنة (٩٨هـ/ ٧١٧م). الزركلي(خير الدين): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢، ص١٧٢.

[٧] بيضون(إبراهيم): الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، ط٣، ١٩٨٦م، ص٩٥/ ذنون، دراسات أندلسية، ص٢١٠.

[٨] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص١١٤/ القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٨م، ج٦، ص١٣٤.

ويذكر ابن حزم أن عميرة وأخاه عبد الله بن المهاجر بن نجدة بن شريح التجيبي المَذْحَجي شاركا في فتح الأندلس مع موسى بن نصير . ولا يمكن إغفال المنذر اليمانيٰ المَذْحَجي الذي رافقه في حملته. وممن ذكر في المصادر مزين بن موسى الأزدي دخل الأندلس في فترة مبكرة وشارك في فتحها. يمكن القول أن الفتح العربي الإسلامي للأندلس شكل حداً مفصلياً في التاريخ العربي الإسلامي، فهو لم يكن مجرد توسع جغرافي بل بداية لتأسيس حضارة مزدهرة امتدت لقرون، أدت القبائل العربية دوراً حاسماً في هذا الفتح، وفي هذا السياق برزت قبيلة مَذْحَج كإحدى القبائل اليمنية ذات الحضور القوي، لكن ماهي دوافعها للمشاركة في الفتح؛ الدافع الديني كان لنيل الأجر للمشاركة في الفتح. والدوافع سياسية فقد سعت مَذْحَج من خلال تعزيز مكانتها في الدولة الأموية لإثبات ولائها. ولا يمكن إغفال الدوافع الاقتصادية فالأندلس الغنية بمواردها التي كانت عامل جذب للاستقرار فيها. والأهم من ذلك التحالفات الدينية فكانت مَذْحَج ضمن التحالف اليمني الكبير في الأندلس.

أماكن استقرارهم في الأندلس:

انتشر آل مَذْحَج عقب هجراتهم على شكل عشائر وبطون وأسر كبيرة، وتتوزع العشيرة الواحدة إلى فرق تستقر في مواطن متباعدة دون انقطاع أو اختفاء روابط العصبية التي تجمعها، وإن وجودهم تمركز في البوادي والمراكز الحضرية، ففي منطقة الثغر الأعلى(إقليم سرقسطة) شمالي شرقي الأندلس، والتي تضّم عدداً من المراكز الحضارية، وذكرت المصادر أنه كان لليمن حضور فيها " **لم ير لنفسه أمنع منها لكثرة اليمن فيها**" [٤] ، وتمثل وجود آل مَذْحَج من خلال تجيب ومراد الذين نزلوا في المدينة وذلك من خلال نزول بني تجيب فيها ككلثوم بن أبيض المرادي [٥] ، ومحمد بن سعيد المرادي [٢] ، ومن المناطق التي تمركزوا فيها تطيلة التي تمثلت بتجيب كبلال بن عيسى التجيبي ، وفي وشقة

---

[١] موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي، ولد عام(١٩هـ-٦٤٠م)، عين والياً على افريقية الشمالية وما وراء المغرب سنة(٨٨هـ-٧٠٦م)، وبعد توطيد حكم العرب في بلاد المغرب العربي بدأ يتطلع إلى غزو الأندلس، وكان له ما أراد. توفي عام(٩٧هـ-٧١٦م). ابن الفرضي(عبد الله بن محمد بن بن يوسف بن نصر الأزدي ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م): تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط٢، ١٩٨٩م، ج٢، ترجمة رقم ١٤٥٤/ الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٥٩هـ/١٢٠٢م): بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري اللبناني، ج١، ١٩٨٩م، ص٤٥٧.

[٢] الصحابي المنيذر الثمالي المَذْحَجي اليماني الإفريقي، روى الحديث في إفريقيا قبل خروجه إلى الأندلس. المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد ت ١٠١٤ هـ / ١٦٣١ م): نفخ الطيب من عطر الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨ م.ج٣، ص٦/ أحمد (مصطفى أبو ضيف): القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية(٤٢٢هـ/ ١٠٣١م)، الدار البيضاء للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ص٤٥٧.

[٣] سرقسطة: تقع سرقسطة في شمال شرق الأندلس، ترتفع عن سطح البحر ١٨٤متر، افتتحت سنة(٩٤هـ-٧١٣م). الخشني(محمد بن الحارث ٣٦١هـ/ ٩٧١م): قضاة قرطبة وعلماء افريقية، تح: السيد عزب العطار الحسيني، مكتبة الخناجي، مصر، ١٩٩٤م، ص١٨/ الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٤، ص٩٦.

[٤] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م، ص٦٢.

[٥] كلثوم بن أبيض المرادي أبو عون من سرقسطة له رحلة قديمة، وكان عالماً فاضلاً(ت ٢٥٣هـ/ ٨٦٦م). ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٦٢٣/عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٢٧٤.

[٦] المراكشي(محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ت ٧٠٣هـ/ ١٢٣٣م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس- محمد بن شريفة- بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م، ج٦، ص٢٠٩.

تمثلت بمراد ومنهم سعيد بن سعيد المرادي ، وصالح بن محمد المرادي ، وفي قرطبة[٥] كان لهم حضور واسعٌ من خلال عبد الله بن يونس المرادي ، وعبد الله بن أصبغ المرادي ، وليثٌ بن سباع المَذْحَجي[٨] ، وفي منطقة قُبْرة[٩] التابعة لقرطبة عبود بن محمد ويحيى بن عيسى المرادي[١٠] ، واستقر قسم منهم في حصن عُرِف باسم(حصن مراد)[١١] ، واستقرت جماعة في اشبيلية[١٢] ، واستجة[١٣] ، وسرقسطة، ولقنت[١٤] ، ووشقة[١٥]، وغرناطة وقبرة، ومكّادة[١٦] .

---

[١] مدينة في شرقي قرطبة، خطت أيام الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية.الحميري، الروض المعطار ، ص١٣.

[٢] بلال بن عيسى بن هارون التجيبي يكنى أبا بكر، كان له عناية بالعلم، ولي القضاء بتطيلة، توفي سنة(٣٢٤هـ/ ٩٣٦م م). ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١١٤.

[٣] سعيد بن سعيد بن كثير المرادي يكنى: أبا عثمان، كانت له رحلة إلى المشرق، كان عالماً زاهداً، توفي سنة(٣٠٦هـ/ ٩١٨ م). ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٩٦.

[٤] صالح بن محمد المرادي يكنى أبا محمد، ويعرف: بابن الوركاني، كان فقيهاً حافظاً، توفي سنة(٣٠٢هـ/٩١٤ م)، والوركاني، بالفتح والسكون وكاف وبعد الألف نون، نسبة إلى وركان: محلة بأصبهان. ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٥٠/ عياض، ترتيب المدارك، ج٥، ص٢٥١/ الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م): معجم البلدان، تح: محمد مرعشلي، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٤، ص٩٢٣.

[٥] قرطبة: تقع في جنوب اسبانيا، وقد تأسست كمستوطنة رومانية على الجانب الشمالي لنهر الوادي الكبير، وبلغت أوج عظمتها في عصر الخلافة الأموية بالأندلس، بعد أن أصبحت حاضرة الدولة في عصر عبد الرحمن الداخل. للمزيد: الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٥٣.

[٦] عبد الله بن يونس بن محمد بن عبد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي، يعرف بالقبري، أصله من قبرة، يكنى أبا محمد، كان رجل علم. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٨٩-٣٩٠/ الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٢٦.

[٧] المراكشي، الذيل والتكملة، ج٦، ص١٨٤.

[٨] ليث بن سِبَاع المَذْحَجي، من أهل قرطبة هرب زمن الفتنة إلى الثغر، فأقام هناك حتى انجلت، ثم انصرف ومات بقرية من قرى قرطبة وهو من الفقهاء. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٦٢٦/ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، ص١١٦/ ذنون(طه عبد الواحد): الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا الأندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م، ص٢٢٧.

[٩] قبرة: كورة تقع إلى الجنوب الشرقي من قرطبة وهي منطقة خصبة وغنية بثمارها. الحميري، الروض المعطار، ص١٤٩.

[١٠] عبود بن محمد ويحيى بن عيسى المرادي المراكشي، الذيل والتكملة، ج٥، ص١١٣.

[١١] الإدريسي (محمد بن عبد الله بن إدريس ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩ م، ص٢٠٧/ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٩٢/ ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي ت ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م): المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٥٥م،ج١، ص٢٣٢.

[١٢] اشبيلسة: تقع إلى الجنوب الغربي من قرطبة، بينهما ١٦٠ كم، وتبعد ٩٦ كم عن ساحل المحيط الأطلسي، والاسم القديم لها إشبالي، كانت مركزاً تجارياً للأندلس. للمزيد: الحميري، الروض المعطار، ص ١٦ وما بعدها.

[١٣] استجة: كورة بالأندلس متصلة بأعمال رية، على نهر قرطبة، وهي مدينة حسنة، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٧٤.

[١٤] لقنت: مدينة صغيرة من مدن الأندلس، تقع على خليج مستطيل على ساحل البحر المتوسط بينها وبين دانية سبعون ميلاً. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢.

[١٥] وشقة: مدينة بالأندلس، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧٧.

[١٦] تقع في طليطلة، ذات تحصين قوي.ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٢٠٧/ ذنون، الفتح والاستقرار، ص٢٢٧.

وفي اشبيلية استقر القسم الأكبر من زبيد كعبد الله بن حمود الزبيدي ومحمد بن حسن الزبيدي ومحمد بن الحسين الزبيدي . وهم من ذرية بشر بن أبي صفرة من صفرة من بني مازن بن ربيعة بن زبيد بن صعب، وبشر هو الداخل إلى الأندلس . وسعد العشيرة أقاموا في وادي آشمال شرق غرناطة على بعد ٥٣ كم .

يمثل الوجود اليمني لآل مَذْحَج في غرناطة من خلال عنس، قال ابن حزم:" **ودار عنس بالأندلس جهة قلعةيحصب**" ، ويعد عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر العنسي أول شخصية من قبيل عنس تستقر في هذه المنطقة . وانتقل فيما بعد إلى قرطبة، عبر أحفاده من بعده الذين تميزوا بالقيادة والدراسة والقضاء وقد تولى عبد الله زعامة اليمنيين أواخر أيام يوسف بن عبد الرحمن الفهري(١٢٩-١٣٨هـ/ ٧٤٧- ٧٥٦م).

وفي استجة تمثل الوجود المَذْحَجي بمراد من خلال إبراهيم بن عيسى المرادي ، وإن توزعهم لم يكن في كل مناطق الأندلس، فمراد وزبيد كانوا في جهتين فقط أما من عرفمَذْحَج في جهة واحدة والظاهر أن الكتابات التاريخية التي وثقت تلك الفترة كانت محدودة، فآل مَذْحَج تواجدوا في كل المناطق وبأعداد قليلة، وتوزعهم أظهر تبايناً واضحاً، نزلت عشائرهم في البوادي وشكلوا الخلفية لمواطنيهم في المدن كما اندمجوا في الاقتصاد القوي، أما بني تجيب توزعوا في كل الجهات، ففي بربشتر وفي قلعة أيوب وبذلك يقول ابن حزم:"**ودار تجيب بالأندلس... قلعة أيوب**" .وقد سكنها الكثير ومنهم زكريا بن هلال التجيبي ، وسعيد بن أحمد التجيبي وغيرهم.

---

[١] ام ترد له ترجمة كاملة. المراكشي، الذيل والتكملة، ج٤، ص٢٢٠/ المقري، نفخ الطيب، ج٢، ص٦٦٧.

[٢] عياض، ترتيب المدارك، ج٧، ص٣٧.

[٣] ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ص٢٥٥.

[٤] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤١٠

[٥] الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩٨/ ابن الأبار (محمد بن عبد الله ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م): الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارض، القاهرة، ١٩٨٥ م، ج٣، ص٣٥٤.

[٦] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٤.

[٧] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٦/ المراكسي، الذيل والتكملة، ج٤، ص٢٨.

[٨] استجة: اشتق العرب اسمها من الاسم الروماني القديم(Astijis) ومعناها(جمعت الفوائد)، وهي من كور الأندلس، تتصل بأعمال ريه، تقع على الضفة اليسرى لنهر شينل أحد فروع نهر الوادي الكبير، تبعد عن اشبيلية ٨٠كم وعن قرطبة ٦٠كم. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٧٤. الحميري ، الروض المعطار، ص٥٣.

[٩] إبراهيم بن عيسى المرادي، كان رجل علم، توفي في أيام الأمير عبد الله بن محمد. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٩-٤٠/ عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٤٧٠.

[١] الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي ت٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٣ م، ج٢، ص٦٣٨/ ابن الأبار (محمد بن عبد الله ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م): التكملة لكتاب الصلة، نشره عزت العطار، القاهرة، ١٩٥٦ م، ج١، ص١٣٦.

[١] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٠.

[١] زكريا بن هلال التجيبي كانت له عناية بالعلم، ومشاركاً لأصحابه في الرواية والفقه، وغلبت عليه العبادة. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٧٢/ الخشني، أخبار الفقهاء، ص١١٠.

[١] ابن بشكوال(أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م، ج١، ص٢١٤.

كان هذا التوزع الجغرافي مدفوعاً بعوامل عسكرية وسياسية، حيث اعتمدت الدولة الأموية في الأندلس على هذه القبائل في تأمين الحدود، وتنظيم الحاميات وتوطين الجند مما منحهم نفوذاً واسعاً في الحياة العامة ومكنّهم من ترك بصمة واضحة في التاريخ الإسلامي في الأندلس.

تمكين آل مَذْحَج في السياسة والإدارة:

بعد استقرارهم في الأندلس ما هي أدوارهم التي من خلالها مكنوا وجودهم في الأندلس، وهل كان لهم دور في معارضة داخلية، بني مَذْحَج وقفوا دائماً موقف المحايد في الصراعات كثورة بني حجاج [١] في (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) في اشبيلية وعرف عنها أن البلد عاش حالة انقسام شديد، لكن آل مَذْحَج متمثلة ب عبد الله بن مَذْحَج الزبيدي كانت على الحياد ولم تعمل على زج عشيرتهم في أحداث معارضة [٢].

لكن بني تجيب التي تنسب لهم بدأت تقوم بدور في عالم السياسة في الثغر الأعلى وعملوا على تقوية نفوذهم بغزوات وتحصينات ، فأصبحوا أسرة متنفذة اكتسبت ثقافة الثغر بكل مكوناتها، (الكفاءة العسكرية والإدارية– المناورة والمكر – الوفاء والخضوع) واستوعبتها في تعاملها مع السلطة المركزية وأقرانها من حماة الثغر، مما مكنّها من الصمود لحوالي قرنين من الزمان في وقت عمت الاضطرابات الأندلس وكثرت التقلبات في الولاء والحلف.

من الأدوار السياسية تولى جد بني مراد الحسن بن الأزرق المرادي مناصب سياسية لم تذكرها المصادر بالتفصيل لكنه كان مقرباً من السلطات قد يكون أدى دوراً استشارياً عالياً ، وممن تفوقوا في السياسة والإدارة مْعاً إبراهيم بن مزين بن موسى الأودي [٧] الذي تولى إمارة طليطلة للأمير عبد الرحمن بن معاوية [٦] ، وتولى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مزين إمارة طليطلة للأمير الحكم بن هشام [٨] ، واستطاعت هذه الأسرة بعد انفراط عقد الدولة الأموية [٤] ، تأسيس إمارة صغيرة في جنوب البرتغال سنة(٤٢٢– ٤٥٥هـ/ ١٠٤١– ١٠٦٣م) [٩] .

لم يتوقف دور آل مَذْحَج على الأمور السياسية بل تعداها إلى المجال الإداري الذي أثبتوا فيه وجودهم ضمن التركيب السكاني الهائل في الأندلس، فقد قام آل مَذْحَج بدور إداري مهم، وأثبتوا أنهم ليسوا قبيلة مهاجرة، بل تحولوا إلى

---

[١] تنسب إلى ابراهيم بن حجاج بن مير بن حبيب بن عمير بن سعيد الذي ينسب إلى قبيلة لخم. المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٢٦٧.

[٢] ابن حيان(حيان بن خلف ت ٤٦٩هـ/١٠٧٧م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م، ج٣، ص٩١.

[٣] العذري (أحمد بن عمر بن أنس ت٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م): نصوص من الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٦٥ م.ج٢، ص٢٤٩.

[٤] لم تذكر المصادر معلومات عن حياته، فقد عرف فقط بالاسم والدور السياسي المبهم له في عصر الإمارة.

[٥] ذنون، الفتح والاستقرار، ص٢٢٧.

[٦] من أهل طليطلة تفقه بالمتأخرين من أصحاب الإمام مالك وله تصانيف عدة. المقري، نفح الطيب، ج٢، ص ٥١٤.

[٧] عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ويلقب بصقر قريش، ولد سنة(١١٣هـ–٧٣١م). ابن حيان، المقتبس، ص٢٩١/ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٨٨/ الضبي، بغية الملتمس، ص٢٥٥/ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥١٤.

[٨] الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة (١٨٠هـ–٧٩٦م)، يعرف بالحكم الربضي. للمزيد: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٢٨/ابن الأبّار، الحلة السيراء، ج١، ترجمة رقم١٠.

[٩] وقد تعاقب عليها أفرادها من يحيى بن مزين حتى خرج عيسى بن أبي بكر محمد الملقب بالمظفر المعتضد بن عباد. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٣، ص١٩٢/ ذنون، الفتح والاستقرار، ص٢٢٨.

قوة إدارية مؤثرة، وتركوا بصمة حضارية واضحة. وقد قدمت فروع مَذْحَج، نموذجاً حياً للقبيلة التي تحولت من قوة صغيرة إلى فاعل حضاري مؤثر في واحدة من أزهى مراحل التاريخ الحضاري. فالقاضي جدار بن عمرو المَذْحَجي من أعلام الفقه والقضاء كان له دور في الصلح بين القبائل وفض النزاعات بين العرب والمولدين فانتقل من قاضي عسكر إلى قضاء الجماعة سنة(١٧٠هـ/ ٧٨٦م) .

كما تولى محمد بن هاشم التجيبي(ت ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م) منصب الوزارة، وخاصة بعد تخصُّصها وهذا يدل على تمكن آل مَذْحَج لدى الأمويين وذلك لحرصهم على أن يتولاها أناس ذوو قيمة ومكانة علمية ومقربون من العامة ليكونوا أداة ربط مع المجتمع،كما تولى الإشراف على ديوان الرسائل في سرقسطة، وكان مسؤولاً عن تنظيم المراسلات الرسمية وصياغة العهود وتدبير شؤون الداخل في الداخل والخارج. وأسهم في تعزيز العلاقات مع القوى المجاورة، سواء الإسلامية المسيحية من خلال المراسلات والتحالفات وكان مستشاراً وموثوقاً عند الأمراء ، وقد ذكر بأنه :"**شيخ المالكية ... أخذ عن جماعة ... وكان مجلسه مهابة وسكينة**" .

توسعت سلطاتهم لتشمل سلطات تنفيذية ؛ فتقلد الشرطة محمد بن حسن بن عبد الله بن مَذْحَج الزبيدي(ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م) .والدليل على تمكين دورهم وقدرتهم على تثبيت وجودهم ودعم الدولة الأموية لهم، تم تكليف الشخص الواحد أكثر من منصب، فالقاضي أبان بن علي المرادي جمع بين القضاء والشرطة، وهذا يدل على الثقة العالية لرجال العلم من آل مَذْحَج من قبل الدولة فمنصب الشرطة يحتاج رجالا أكفاء ذوات قوة وحضور كبير عند السلطات. و يحيى بن عبد الله بن يونس المرادي (٣٢٦هـ/ ٩٣٧م) تولى الشرطة الصغرى والسوق والسكة في عهد عبد الرحمن بن محمد .ومحمد بن حسن مَذْحَج الزبيدي (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) استأدبه المستنصر للأمير هشام، ثم ولاه القضاء ، ثم الشرطة . وهذا يدل على ثقة الدولة الأندلسية بمحبة الناس لهم وتقاهم. كما ولوا أحمد بن عبادة بن عبد العزيز

---

[١] جدار بن عمر المذحجي القرطبي، عين في عهد الأمير الحكم الربضي، لا تعرف سنة وفاته. ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٢٥٣/ ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٤٨/ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٣٢.

[٢] سكان الأندلس الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام..

[٣] ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ٢٥٣.

[٤] أبو يحيى محمد بن هاشم التجيبي ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠٠.

[٥] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٥٠٠.

[٦] ابن حيان، المقتبس، ٤٨٧.

[٧] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٦٨.

[٨] لم يذكر بشكل مفصل

[٩] يحيى بن عبد الله بن يونس بن عبيد الله المرادي. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٣٧١.

[١] ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص ١٦٢.

[١] محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجج أبي بكر الزبيدي الأندلسي. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تح: حسين أسد– شعيب الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت،١٩٨٥م، ج ١٦، ص ٤١٨.

[١] الحميدي، جذوة المقتبي، ص ٣٤/ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٧، ص ٣٧/السيوطي(جلال الدين ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت، ص ١٣٤/ عبد الهادي موسى(محمد جمعة): معجم أعلام القبائل العربية بالأندلس، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ج١، ص ٥٨٩.

المرادي(٣٧٨هـ/ ٩٨٨م)، كان قاضيا ثم ولي خطة الصلاة في اشبيلية ثم في قرطبة . ومن الفقهاء المشاورين[٢] تولى الفتيا في استجة اسحق بن إبراهيم بن عيسى المرادي . وعبد الله بن محمد بن زرقون المرّادي من سرقسطة تولى القضاء فيها . وإبراهيم بن صالح بن إبراهيم المُرادي بن صالح المرادي(٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) تولى قضاء لورقة . والقاضي أبي بن علي المرادي (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) ولى قضاء الجزيرة الخضراء، ثم ولى الأحكام في سبتة ، وكان عالما في الشروط . وسعدون بن مسعود المرادي (٥٤٠هـ/ ١١٢٦م) ولي قضاء لبلة . محمد بن محمد بن عبد السلام[٧] بن يحيى المرادي(٦٨٢هـ/ ١٢١١م) تولى خطة المناكح .[٨]

ومما يدل على تمكينهم في الأندلس أنه عرضت عليهم مناصب إدارية لكنهم رفضوا وهذا يدل على استقلاليتهم كعباس بن رفاعة بن الحارث المَذْحَجي أراد الحكم بن هشام توليته قضاء الجماعة بقرطبة ففر وذهب إلى سرقسطة لم يكن هناك أسباب واضحة لرفضهم، قد يكون الزهد والبحث عن العلم هو السبب.

أسهم وجودهم في المجال الإداري في تحقيق قدر من الاستقرار السياسي، والدور الإداري لآل مَذْحَج في الأندلس يمثل جانباً مهماً من تاريخهم ويبرز إسهامهم في بناء مؤسسات الدولة وتحقيق الانتقال من الفتح إلى التمكين مما يجعلهم مثالاً للقبائل العربية التي شاركت بفاعلية في تأسيس الحكم العربي الإسلامي وترسيخه في الأندلس، وأسهمت في رسم ملامح الإدارة الأندلسية.

التمكين في المجال العلمي:

لم يكن حضور قبيلة مَذْحَج في الأندلس مقتصراً على ميادين السياسة والجيش والإدارة، بل امتد إلى ميادين العلم والمعرفة، حيث أنجبت القبيلة عدداً من الفقهاء، الأدباء، العلماء والمحدثين الذين أسهموا في إثراء الحياة الثقافية والعلمية في الأندلس، واثبتوا وجودهم في المنطقة ومكنوا من تواجدهم المعرفي.

قد تميز أبناء مَذْحَج بحبهم للعلم وحرصهم على نشره فأسسوا حلقات علمية في المساجد وشاركوا في مجالس الفتوى، ودونوا كتباً في الفقه واللغة والتاريخ كما ساهموا في نقل العلوم المشرقية إلى الأندلس وشاركوا في حركة الترجمة والتأليف مما جعلهم جزءاً من النخبة المثقفة التي أسهمت في ازدهار الحضارة الأندلسية.لقد كان لانتشارهم في حواضر المدن أثر بالغ في نشر الثقافة العربية الإسلامية وتكوين بنية علمية مزدهرة امتزج فيها التراث القبلي بالاجتهاد العلمي. وأسهموا في ترسيخ البنية العلمية التي مهدت لنهضة أندلسية فريدة. حالهم كحال جميع القبائل أثبتوا وجودهم في البداية في مجال العلوم الدينية كعلم القرآن فبرز دور العالم سيد أبيه بن العاص المرادي الزاهد (٣٢٥هـ/٩٣٦م)

---

[١] الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م):تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تح: عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩م،ج٨، ص ٤٤٧.

[٢] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١١٦.

[٣] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٤١.

[٤] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٧١.

[٥] ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ١٢٧.

[٦] ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ١٧٥.

[٧] ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص ١٢٩.

[٨] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٤٤.

[٩] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٥٠٥.

من اشبيلية كان ذا حضور قوي متين في الأندلس . وفي الحديث محمد بن منصور[1] المرادي الأندلسي(٢٩٠هـ/ ٩٠٥م) .وفي مجال الفقه برز دور محمّد بن إبراهيم بن مزين الأودي(ت١٧٣هـ/ ٧٨٩ م)، وكان قد لقي مالك بن أنس وكان من الرواة عنه .[3]

ولاتصال العلوم الدينية بعلوم اللغة العربية مكنّوا دراستهم في مجال اللغة العربية؛ فتوضح دور موسى بن أصبغ المراديالذي قيل فيه:"...**بصيراً باللغة والإعراب...شاعراً محسناً...نظم المبتدأ في ثمانية ألاف بيت**" ، وعبد الله بن حمود الزبيدي (٣٧٢هـ/٩٨٢ م) " **الذي شرح كتاب سيبويه وكانْ له تقدم كبير في حفظ اللغة**" ، وكان لدخول كتاب سيبويه إلى الأندلس شهرة كبيرة، وظل هذا الكتاب المصدر الأول عندهم . ومحمد بن حسن الزبيدي النحويّ اللغوي(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠ م) " **إمام النحو واللغة، وله في النحو كتاب الإيضاح واختصر كتاب العين للخليل**" . وألف كتاب **طبقات النحويينواللغويين** وكتاب **لحن العامة**، وكتاب **الأبنية** في النحو، وكتاب **الواضح** في العربية . ووصف بأنه أوحد عصره في النحو وحفظ اللغة ولقي من الخليفة المستنصر كل تكريم، و استمر بواجبه العلمي فكان على صلة بحلقات العلم والتدريس وأُخذ الكثير عنه كتبه وعلومه ؛ والزبيدي تميز بعلم واسع وعرّف مدى نشره، وإخلاصه في نشر معارفه وقد استفاد من تكريم وتشجيع الحكم المستنصر. فآل مَذْحَج تفوقوا علمياً واثبتوا وجودهم العلمي في الأندلس تحديداً في مجال اللغة العربية. ومعهم بكر بن خاطب المرادي المكفوف النحوي (قبل ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) من قرطبة من علماء العربية والغروض وله مؤلفات عدة .[4]

---

[1] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٣٨.

[2] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٦٩١.

[3] ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص٣٥٥/ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥١٤.

[4] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٥٣.

[5] الحموي، معجم الأدباء، ج٤. ص ١٤٢٧.

[6] ابن عبد الملك، الذيل، ج٤، ص٢٢٠/ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٦٤٧.

[7] عصيدة(فادي صقر): جهود النحاة الأندلسيين في تيسير النحو العربي، الإسكندرية، ١٩٧٩م، ص١٥.

[8] محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ٤١٨.

[9] كتاب العين للمؤلف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي إنه من المعاجم الأولى في تاريخ اللغات الإنسانية، سمي بالعين لأنه رتب الخروف على حسب مرتبتها في طبقات الإنسان، وهذا يعني أنه ابتدأ بحرف بالعين. الفراهيدي(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت١٦٣هـ/ ٧٧٩م): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي– إبراهيم السامرائي، سلسلة المنهاج، د.ت، ج١، ص٩٠٧.

[10] ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٢٥٥.

[11] القفطي(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م): المحمودون من الشعراء وأشعارهم، تح: حسن معمري، دار اليمامة، ١٩٧١، ص٢٠٩/العيني(بدر الدين أحمد ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، تح: علي محمد فاخر– أحمد محمد توفيق السوداني– عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة، القاهرة، ٢٠١٢م، ج٤، ص٢٠٨٦/ دويدار(يوسف): المجتمع في العصر الأموي، مطبعة الحسين، ١٩٩٤م، ص٤١٩.

[12] الصفدي(صلاح الدين خليل أيبك ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٥١/ بروكلمان(كارل): تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار– رمضان عبد التواب، دار المعارف، ١٩٧٧م، ج٢، ص٢٨٠.

[13] كحالة (عمرو): معجم قبائل العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٩ م، ج٣، ص ٦١.

[14] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٧٤.

لم يقتصر دور المَذْحَجيين على العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية ، بل شملت العلوم الإنسانية وخاصة الفلسفة فقد ظهر من اشتغل بالفلسفة لكنه تقيد بما أملته الشريعة الإسلامية كأبي محمد بن الحسن المَذْحَجي المعروف بالكتاني(ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) المعروف بالذكاء والفطنة، وألف العديد من الكتب في الفلسفة وقد تم ذكره:" **أما رسائل أستاذنا أبي عبد الله محمد بن الحسن المَذْحَجي في ذلك فمشهورة متداولة وثاقة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة**" [٢] .

وفي مجال العلوم الطبيعية إن من أقدم الأطباء اليمانية الذين دخلوا بلاد الأندلس الطبيب أبو إبراهيم المَذْحَجي ، فكان أول من نشر العلوم الطبية[٣]في الأندلس . والطبيب عبيد الله بن محمد بن عُبيد الله ين عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن الوليد المَذْحَجي (٦١٢هـ/ ١٢٥١م) أخذ الطب عن أبيه ... ماهرا في الطب، يحكى أنه يروي الطب عن أبيه إلى الوليد جدهم الأكبر وأنهم كانوا أطباء وان الوليد دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وكان المسؤول عن علاجه [٥] .

وعمل المَذْحَجيين على تمكين وجودهم من خلال الرحلات العلمية التي أدت دوراً محورياً في بناء المعرفة، إذ لم تكن مجرد تنقلات جغرافية، بل كانت جسوراً تربط بين العقول والثقافات، ووسيلة لتبادل الأفكار والخبرات بين علماء الأندلس، وغيرهم في المشرق أو المغرب. ومن أبرز أصحاب الرحلة الذي عاد إلى الأندلس محملاً بالعلوم قاسم بن عاصم المُرادي(ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) ،"... **ودخل بغداد فسمع بها من أحمد بن مُلاعب أبي الفضل ، ومن عبيد بن محمد بن خلف ، صاحب أبي ثور ببغداد...**" [٧] .[٨]وموسى بن أصبغ المرادي،"...**دخل العراق ولقي بها محمد بن الحسين بن دريد ... وكان بصيراً باللغة والإعراب**[٩] [١] .

---

[١] الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٥٢١.

[٢] المقري، نفح الطيب، ص١٧٥.

[٣] ابن الأبار، التكملة، ج٥، ص٩٤٠/ سعيد(صباح خابط): الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة، بغداد، ٢٠٠٧م، ص٥٠٩.

[٤] الخطابي(محمد العربي): الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص١١.

[٥] ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص ٣١٥/ ابن الجزري(محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م،ج١، ص ٤٩٢.

[٦] قاسم بن خيرون بن عاصم بن سعيد المرادي (أبا محمد) كان من أحد التجار. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٦٠٢.

[٧] أحمد بن ملاعب الحافظ الثقة أبو الفضل البغدادي المخرمي من أبرز الرواة(ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٢٠٨/ أبي يعلى الحنبلي(أبو الحسين ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٢م، ج١، ص ١٩٣// الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٣.

[٨] عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصري البزاز(ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٦م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ١٠٢.

[٩] أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي، فقيه عراقي وصاحب الإمام الشافعي، وناقل الأقوال القديمة(ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٧٣.

[١] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٦٠٢.

[١] محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبي بكر الأزدي(ت ٣٢١هـ/ ٩٣٢م) من مؤلفاته مجموعة أجزاء حديثية، أدب النفوس، فضل قيام الليل والتجهد، صفة السرج واللجام، كتاب الأربعون حديثاً. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ١٠٦/ الأنباري(

ومنهم العالم منتيل بن عفيف المرادي(ت ٣١٧هـ/ ٩٢٩م) ،" **رحل إلى المشرق... فسمع بمّكة... وباليمن من أبي يعقوب الدّيري ، وأبي إسحق إبراهيم بن محمد[٣]بن إسحاق ابن بر الصّنعائي** ..." . وكلثوم بن أبيض المرادي[٤]([٥] ت ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م) كان من أصحاب الرحلات . [٦]

الخاتمة:

يتضح من خلال تتبع مسيرة آل مَذْحَج في الأندلس، أن هذه القبيلة كان لها دور مؤثر وحضور ممتد في مختلف مراحل التاريخ الأندلسي منذ انطلاق جيوش الفتح العربي الإسلامي وحتى استقرار الحكم وترسيخ دعائم الدولة، فقد أسهم رجال آل مَذْحَج في الفتوحات إلى جانب سائر القبائل العربية، وشاركوا في تثبيت الأمن ونشر الإسلام، ولم يقتصر دورهم على الجانب العسكري فحسب بل امتد ليشمل مجالات الإدارة والحكم، حيث تقلد بعضهم مناصب قيادية وأسهموا في تنظيم شؤون البلاد، مما يدل على الثقة التي حظوا بها ومكانتهم بين القبائل العربية في الأندلس، وهذا الأمر مكنوجودهم، فقد ساهموا في ترسيخ الهوية العربية الإسلامية.

برز دور آل مَذْحَج مع الانتقال من الفتح إلى الاستقرار بدورهم هم انتقلوا إلى مرحلة التمكين من خلال دعم الاستقرار السياسي، والدفاع عن البلاد، فكانوا عنصراً فاعلاً ولم يكن وجودهم هامشياً بل جزء أصيل من مسيرة الفتح والتمكين، مما جعل ذكرهم حاضراً في الذاكرة التاريخية بوصفهم من الدعائم التي أسهمت في قيام الأندلس وازدهارها.

في المجال الإداري كان لهم حضور فاعل في تسيير شؤون الدولة، فقد أسهموا في إدارة المدن وتنظيم الأقاليم وتولي المناصب الإدارية التي تطلبت خبرة سياسية وكفاءة تنظيمية، فشاركوا في ضبط الأوضاع الأمنية وتنظيم العلاقة بين السلطة المركزية والسكان المحليين وقد عكس ذلك الثقة التي حظوا بها ولاة الأندلس والأمراء الأمويين.

إسهام آل مَذْحَج لم يقتصر على الجوانب العسكرية أو الإدارية بل شمل الجانب العلمي الذي كان أهم ركائز التمكين الحضاري في الأندلس، منذ مراحل الفتح شارك أفراد الفتح في نشر العلوم الدينية، مما مهد لقيام نهضة علمية متينة دعمت استقرار المجتمع الأندلسي وهويته الإسلامية. ومع انتقال الأندلس إلى مرحلة التمكين برز عدد من الفقهاء والقضاة أسهموا في الحركة العلمية وشاركوا في حلقات العلم في المساجد وكان لهم دور في نقل العلوم من المشرق الإسلامي إلى الأندلس.

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م): نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٩٨٥م، ص ٢٢٦/ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص ٣٣٩.

[١] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٥٣.

[٢] منتيل بن عفيف المرادي أبو وهب من أهل وشقة ، من أهل العلم والرواية العالية. عياض، ترتيب المدارك، ج ٦، ص ١٤٠.

[٣] لم تحدد وفاته وكان ذكره فقط أنه حدث ونقل. ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ، مصر، ط١، ٢٠١٩م، ج٣، ص ١١٥٤.

[٤] يعرف باسم إبراهيم بن اسحق بن عمر الصنعائي. لم تحدد وفاته. الدولابي(محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): الكنى والأسماء، تج: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٣٠٤.

[٥] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٦٠-٨٦١.

[٦] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص ٦٢٣.

كما كان لآل مَذْحَج في الجانب العلمي أثر واضح في تحقيق التوازن بين السلطة والمعرفة، حيث أسهم علماؤهم في توجيه الحكام والنصح لهم، وترسيخ مبادئ العدل والالتزام بالشريعة، وهكذا فإن الدور العلمي لآل مَذْحَجيمثل أحد الجوانب المضيئة في تاريخهم ويؤكد أن التمكين لم يكن نتيجة القوة وحدها، بل ثمرة تضافر العلم والعمل، وقد أسهم آل مَذْحَج من خلال نشاطهم العلمي والتعليمي في بناء قاعدة معرفية كان لها أثر بالغ في ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس، مما جعل ذكرهم حاضراً في سجل العلماء الذين أسهموا في صناعة المجد الأندلسي.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١. ابن الأبار (محمد بن عبد الله ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م): التكملة لكتاب الصلة، نشره عزت العطار، القاهرة، ١٩٥٦ م.

٢. الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارض، القاهرة، ١٩٨٥ م.

٣. ابن الأثير(عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الواحد الجزري ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٩م):اللباب في تهذيب الأنساب، دار صارم، بيروت، ط٣، ١٩٩٤ م.

٤. ابن الجزري(محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

٥. ابن الفرضي(عبد الله بن محمد بن بن يوسف بن نصر الأزدي ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م): تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

٦. ابن بشكوال(أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

٧. ابن حزم (أبو علي بن أحمد الأندلسي ت٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م): جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٦٢ م.

٨. ابن حيان(حيان بن خلف ت ٤٦٩هـ/١٠٧٧م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م.

٩. ابن خلكان(شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

١٠. ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١١. ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي ت ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م): المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٢. ابن سيدة(أبي الحسن علي بن إسماعيل(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): المحكم والمحيط للأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٣. ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م): الإنباه على قبائل الرواة، مكتبة القدسي، القاهرة،١٣٥٠ هـ.

١٤. ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ، مصر، ط١، ٢٠١٩م.

١٥. ابن عبد ربه(أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): العقد الفريد، تح: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، مصر، ط٢، د.ت.

١٦. ابن عذارى المراكشي (أبوالعباس أحمد بن محمد ت ٧١٢ هـ/ ١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٥١م.

١٧. أبي يعلى الحنبلي(أبو الحسين ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٢م.

١٨. الإدريسي (محمد بن عبد الله بن إدريس ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩ م.

١٩. الأشرف الرسولي (السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول ت ٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح: ك. و. سترستين، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٥ م.

٢٠. الأنباري(عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٩٨٥م

٢١. البلاذري(أحمد بن يحيى بن جابر بن داوؤد ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ،

٢٢. الجوهري(إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر– أنس محمد الشامي– زكريا جابر أحمد، دار الحديث، ٢٠٠٩م.

٢٣. الحجري (القاضي محمد بن أحمد الحجري ت ١٩٣٧ هـ/ ١٩٧٧ م):مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل علي الأكوع، منشورات وزارة الإعلام، اليمن، صنعاء، ١٩٨٤ م.

٢٤. الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م): معجم البلدان، تح: محمد مرعشلي، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢٥. الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي ت٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٣ م.

٢٦. الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ق ٩٠٠ هـ/١٤٩٥ م): الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، بيروت، ط٢، ١٩٨٤ م.

٢٧. الحميري(نشوان بن سعيد ت ٥٧٢هـ/ ١١٧٨م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، تح: حسين عبد الله العمري– يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٢٨. الخشني(محمد بن الحارث ٣٦١هـ/ ٩٧١م): قضاة قرطبة وعلماء افريقية، تح: السيد عزب العطار الحسيني، مكتبة الخناتجي، مصر، ١٩٩٤م.

٢٩. الدولابي(محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): الكنى والأسماء، تج: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٠. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تح: عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩م.

٣١. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تح: حسين أسد– شعيب الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت،١٩٨٥م.

٣٢. السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م):الأنساب، الأجزاء الخمسة الأولى، تح: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، نشر جميع الأجزاء: محمد أمين دمج، بيروت ١٩٧٦ – ١٩٨١ م.

٣٣. السيوطي(جلال الدين ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت.

٣٤. الشهاب الخفاجي(أحمد بن محمد بن عمرت): عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي(حاشية الشهاب)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٥. الصفدي(صلاح الدين خليل أيبك ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٦. الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٥٩هـ/١٢٠٢م): بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري اللبناني، ج١، ١٩٨٩م.

٣٧. العذري (أحمد بن عمر بن أنس ت٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م): نصوص من الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٦٥ م.

٣٨. العيني(بدر الدين أحمد ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، تح: علي محمد فاخر– أحمد محمد توفيق السوداني– عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة، القاهرة، ٢٠١٢م.

٣٩. الفراهيدي(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت١٦٣هـ/ ٧٧٩م): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي– إبراهيم السامرائي، سلسلة المنهاج، د.ت.

٤٠. القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٨م.

٤١. القفطي(جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م): المحمودون من الشعراء وأشعارهم، تح: حسن معمري، دار اليمامة، ١٩٧١م.

٤٢. القلقشندي(أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠.

٤٣. الكلبي(هشام بن محمد السائب ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م):، جمهرة أنساب العرب، تح: حسن ناجي، دار عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م.

٤٤. المراكشي(محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ت ٧٠٣هـ/ ١٢٣٣م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس– محمد بن شريفة– بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م.

٤٥. المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد ت ١٠١٤ هـ / ١٦٣١ م): نفخ الطيب من عطر الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨ م.

٤٦. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م.

٤٧. مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، مدريد، ط١، ١٩٨٣م.

٤٨. الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م): الإكليل،تح: محمد الأكوع، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤ م.

٤٩. الهمداني (الحسن بنأحمد بن يعقوب ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م): صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠ م.

٥٠. الواقدي(محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م): فتوح الشام، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٩٢/ الدليمي(محمد جاسم حمزة): قبيلة النخع ودورها في أحداث العراق خلال العصر الأموي، بغداد، ٢٠٠٦م.

٥١. اليعقوبي(أحمد بن اسحق بن جعفر بن وهبد بن واضح ت ٢٨٤هـ/ ٧٨٩م): تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

أسماء المراجع:

١. أحمد (مصطفى أبو ضيف): *القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية(٤٢٢هـ/ ١٠٣١م)*، الدار البيضاء للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.

٢. بروكلمان(كارل): *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة: عبد الحليم النجار– رمضان عبد التواب، دار المعارف، ١٩٧٧م.

٣. بيضون(إبراهيم): *الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة*، دار النهضة العربية، ط٣، ١٩٨٦م.

٤. الخطابي(محمد العربي): *الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٥. الدليمي(محمد جاسم حمزة): *قبيلة النخع ودورها في أحداث العراق خلال العصر الأموي*، بغداد، ٢٠٠٦م.

٦. دوزي(رينهارت): *المسلمون في الأندلس*، تر: حبشي حسن، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

٧. ذنون(طه عبد الواحد): *الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا الأندلس*، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

٨. طه ذنون(عبد الواحد): دراسات أندلسية، *دار المدار الإسلامي*، بيروت، ٢٠٠٤م.

٩. الزركلي(خير الدين): الأعلام، *دار العلم للملايين*، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٠. سعيد(صباح خابط): *الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة*، بغداد، ٢٠٠٧م.

١١. الشهاب الخفاجي(أحمد بن محمد بن عمرت): *عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي(حاشية الشهاب)*، دار صادر، بيروت، ١٨٦م، ج٨، ص٢٥٣.

١٢. عبد الهادي موسى(محمد جمعة): *معجم أعلام القبائل العربية بالأندلس*، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ج١، ص ٥٨٩.

١٣. عصيدة(فادي صقر): *جهود النحاة الأندلسيين في تيسير النحو العربي*، الإسكندرية، ١٩٧٩م.

١٤. كحالة (عمرو): *معجم قبائل العرب*، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٩ م.

١٥. المقحفي (إبراهيم أحمد): *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، دار الكلمة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢ م.

١٦. مؤنس(حسين): *فجر الأندلس*، بيروت، ٢٠٠٢م.